كُنَّاش عيون النصوص
في كتاب «الفصوص»

الدكتور محمّد أحمد الدّالي

كان أبو العلاء[1] صاعدُ بنُ الحسن بن عيسى الرَّبَعِيُّ البغداديُّ (ت ٤١٠هـ، أو ٤١٧، أو ٤١٩) «عالماً باللغة والأدب والأخبار سريعَ الجواب حسنَ الشعر»[2].

تلقى علومَه على كبار أئمة المائة الرابعة، ومنهم أبو سعيد السيرافيُّ[3]، وأبو علي الفارسيُّ[4]، وأبو الحسن علي بن عيسى الرُّمَّانيُّ[5]، وغيرهم. وروى في كتابه «الفصوص» عن أكثر من أربعين عالماً[6].

وقف صاعد على أمَّهات الكتب المؤلفة في فنون شتى من علوم العرب. ومنها ماهو بخط مؤلفه أو بخطٍّ جليلٍ من كبار العلماء؛ ونقل منها أشياءَ تقع في نحو ٤٠٠٠ ورقة. قال عقب مانقله من خط الأصمعي [٢/ ٢١٨]: «فهذا الذي صحَّ لي من الجزء الواحد من خط الأصمعي، ثم حيل بيني وبينه. ونقلت من خطه بعد ذلك شيئاً كثيراً..... وقد نقلت من خط الفراء وسيبويه والأخفش والمفضل بن سلمة وثعلب والمبرد وابن الأنباري وابن دريد وقطرب وابن السكيت..... وأبي الحسن المدائني، ومن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

خط خالد بن كلثوم والأقرع وراق عبد الله بن طاهر.....= أشياءَ تقع في نحو من أربعة آلاف ورقة رُزِئْتُها. ولو سلمتْ لأخرجتُ للناس بدائع لم تطرق سمعاً قط، وذلك عند ولايتي خزانة كتب الوزير أبي القاسم عبد العزيز بن يوسف في أيام أبي شجاع فنّا خسروه، وذلك من سنة سبع وستين إلى سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة. وفي حفظي بحمد الله منها **عيونٌ وفصوصٌ** تسرع إلى الحفظ وتبقى مع الدهر، وسوف أتتبع حفظي عنها إن شاء الله...» اهـ

وكان قد قال في صدر كتابه [١/ ٣٢– ٣٤]: «... ولأني الوزير أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف– تغمد الله خطاياه– خزانة كتبه، فأصبتُ فيها خطوط العلماء وأصولَهم التي استأثروا بها لأنفسهم دون الناس، إذ لابد لكل عالم من أثيرة مجموعة لخاصّته غير مايذيعه للطلبة عنها. ووجدت في كتب الخلافة التي خرجت في نهب دار المقتدر بخط الأصمعي والفراء وأبي زيد وابن السكيت وابن الأعرابي وإسحق بن إبراهيم الموصلي وأبوي العباس المبرد وثعلب وغيرهم = عيوناً من علم العرب لم تُصَنَّفْ [في المطبوع: يصنف] في شيء من الكتب ضنّاً بها واختصاصاً بحسنها. فنقلتُ منها بخطي مُوفياً على ثلاثة آلاف ورقة. وحفظتُ أكثرَها اغتباطاً بها وإعجاباً ببديعتها. ورزئتُ كتبي في الحادثة التي نشأت بين الوزير وصاحب بغداد، فخرجت عنها..... ولم أضمِّن كتابي إلا مانقلتُه من خط منسوب أو تلقَّيتُه من في عالم، فلم أسطِّره إلا في سُوَيْداء القلب حذارَ أن يزيغ عن الذِّكر....» اهـ

فعَوَّل في تصنيف «الفصوص» على ماحفظه من عيون مانقله من خطوط العلماء وأصولهم، وعلى ماتلقاه من أفواه شيوخه الذين تلقّى عليهم العلم. فجمع فيه فيما قال [١/ ٣٠]: «مااستطفَّ من نَخِيلة شعر وغَرِيبة خبر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وعَقِيلة كَلِم ندَّت عن الكتب المتداولة كالكامل وغيره من كتب النوادر....».

احتوى **«الفصوص»**، فيما قاله محققه الفاضل الدكتور عبد الوهاب التازي سعود في مقدمة تحقيقه [١/١٤]: «مزيجاً من الأخبار والطرائف والأشعار والشروح والتفاسير، لايخضع توزيعها لمنهج ثابت». وبيَّن موضعه «بين كتب الأمالي والمجالس والأدب العام» [١/ ١٥]، وذكر [١/ ١٥–١٦] أنه «استطاع أن يرفع الوهم الذي غشى عيون جميع من نظر إلى صاعد سابقاً فاعتبره مُمَخْرِقاً كذاباً. والحق أن علم الرجل في الفصوص كشف عن معدن نفيس من علوم العرب...». وهو كما قال حفظه الله.

والكتاب معرض لِثقافة صاعد وغزارة حفظه وسعة روايته. وفصوصه ذات ألوان، فمنها ماكان في تفسير آيٍ من القرآن الكريم، أو بعض الأحاديث= ومنها ماكان في الشعر الذي يحفظه ويرويه ويحسن شرحه وفيه ماأصابه بخطوط الجلة من العلماء= ومنها ماكان شرحاً لمسائل من علم اللغة أو العربية= ومنها ماكان بسطاً لخبر أو لنسب= ومنها ماكان خالصاً لكلام جامع في بعض العلوم كعلم العروض.

واللغة هي الغالبة على صاعد، وقد استظهر فيما قاله في صدر كتابه [١/ ٣١– ٣٢] «كتب اللغة المتعاورة الأمهات الثلاث: الغريب المصنف، والإصلاح، والألفاظ، وكتب الأصمعي وأبي زيد وابن الأعرابي ودواوين العرب الجاهلية ومن بعدها...». وهو ذو معرفة بغيرها من فنون العلم، وكان ذا رواية ودراية. مكّنه بصره باللغة ومعاني الشعر أن يتنبه على مواضع سها فيها شيخه أبو علي الفارسي، وأبو علي أبو علي. قال صاعد [٢/ ٣٣٣–٣٣٤]: «... فوجدت في خط أبي علي رحمه الله ثمانية عشر سهواً في نوادر أبي زيد، منها في هذه القطعة واحد قبيح، وهو:

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

رَأَوْا صِبْيَةً ثاروا إليه بأَرْضِهم كما هَرَّ كلبُ الدّارِ بَيْنَ كَلِيبِ

وأبو علي أستاذنا، ولكن الحقَّ لاهوادة فيه.... وإنما هو:

كما هَرَّ كلبَ الدارئين كليبُ

فيسلم من الإقواء ويصح المعنى، لأنه ذكر أنه لمّا تغرّب في غير قومه ثاروا إليه واستنكروه، فهرّوه كما هرّ الكلب على كلب غريب ليس من موضعه، والدارئون: الغرباء لأنه مأخوذ من قولهم: درأ علينا فلان: إذا هجم...».

وكانت تمرّ بي خلال قراءتي في الكتاب نصوصٌ نقلها صاعد عن خطوط الأئمة، وقصائد فرائد لشعراء ذوي دواوين لم تقع في دواوينهم، أو لشعراء لم ينته إلينا خبرُهم ولا شيءٌ من شعرهم، أو قصائد مطوّلة لايعرف منها إلا أُبَيَّات، ومنها عشر قصائد مختارة كتبها الأقرع ورَّاق عبد الله بن طاهر في ثوب دَبِيقيّ[٧]. يمر بي هذا ونحوه لا أقيِّده. ولمّا أُحوجتُ إلى مراجعة بعض مامرّ بي من ذلك لم أتهدَّ إلى موضعه في الكتاب إلا بعد بذل الجهد ورجع البصر فيه كرَّتين لتفرُّقه ولأنه لايضبطه ضابط .

فرأيت أن أجمع ماكان من هذه البابة من «فصوص» الكتاب وعيونها ونوادرها، أذكره على حذف واختصار ليكون دليلاً وهادياً إلى نفائس هذا الباب من الكتاب، فهو كناش فيه ذكر عيون النصوص في كتاب الفصوص

وأما نصُّ «الفصوص» ومادته والجهد العظيم الذي بذله محققه الفاضل في تحقيقه، والتعليق عليه، وصنع فهارسه المفصلة[٨]، وما يعنّ للناظر فيه من رأي أو تعليق في مواضع منه= فكل أولئك جدير ببحث يفرد له، عسى أن أتفرغ له .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

[١] خمس قصائد من العشر المختارة لعبد الله بن طاهر التي كتبها الأقرع وَرَّاقُه في ثوب دَبِيقِيّ

١ – قال صاعد [١/ ٣٠٥] عقب إنشاده قصيدة طُفَيل الغنوي، وعِدَّةُ أبياتها ٣٣ بيتاً، ومطلعها:

أَشَاقَتْكَ أَظْعَانٌ بِجَفْرِ يَبَنْبَمِ نَعَمْ بُكَراً مِثْلَ الفَسِيلِ المُكَمَّمِ

قال: «نقلتُ هذه القصيدة من ثوب دبيقي بخط الأقرع كتبها إلى تسع قصائد مختارة لعبد الله بن طاهر، فكان الثوب يعلَّق في حائط مجلسه، فيدرسها ليستظهرها وهو مستلقٍ على ظهره. وسأثبت الجميع في كتابنا هذا مشروحاً إن فسح الله تبارك اسمه في الأجل» اهـ. ووقع بعض أبيات القصيدة في بعض المصادر التي ذكرها المحقق. ولم أجد في الكتاب إلا خمس قصائد نصَّ على أنها من قصائد الثوب الدَّبيقي

٢ – وقال [٣/ ١٤٧– ١٥٤]: «هذه القصيدة إحدى العشر التي كتبها الأقرع لعبد الله بن طاهر في الثوب الدبيقي الذي كان يعلَّق قدَّامه ليقرأها وهو مستلقٍ على ظهره فيستظهرها، وكانت منسوبة إلى السَّمْهَرِيّ، ونحن رويناها للقطاميّ عن غير واحد، وهي:

زُورَا أُمَامَةَ طالَ ذا هِجْرَانا وحَقِيقَةٌ هِيَ أَنْ تُزَارَ أَوَانا»

فأورد ٥٧ بيتاً، وهي في ديوان القطامي وفيه بيت زائد على ماأورده.

٣ – وقال [٣/ ١٥٦– ١٦٢]: «ونقلت من خط الأقرع في الثوب من العشر المختارة لعبد الله بن طاهر لسَوَّار بن مُضَرَّب، كلابي جاهلي:

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أَلَـمْ تَـرَنِـي وإِنْ أَنْـبَـأْتُ أَنِّـي طَوَيْتُ الكَشْحَ عَنِ طَلَبِ الغَوَانِي»

فأورد ٤٨ بيتاً، وهي أصمعيّة، وفي رواية بعض أبياتها اختلاف، وبعضها لم يقع في رواية الأصمعيات، ووقع فيها أبيات لجَحْدَر العُكْلِيّ، انظر كلام المحقق.

وقال أبو عبيد البكري في اللآلي ٦١٨: «وأنشد صاعد بن الحسن لسوّار بن المضرَّب الكلابي جاهلي– هكذا قال، وإنما هو سعدي من سعد بني تميم– قصيدةً أولها:

أليس الله يعلم أن قلبي يحبك أيها البرق اليماني»اهـ

فقال الشيخ الميمني رحمه الله في تعليقه على هذا الموضع من كلام البكري: «هما قولان، قال التبريزي ١/ ٦٥ [والمرزوقي ١٣٠]: من سعد تميم [وكذا في المؤتلف للآمدي ١٨٣]، وقال البرقي: من سعد كلاب، وكذا في الاختيارين رقم ٦ [ص ١٠٥] فهو إذاً سعديّ وكلابيّ أيضاً. وسوّار كان ممن فر من الحجاج. وقال المرزباني ٥٨ [ص ٣٠١. طبعة القدسي] العوّام بن المضرَّب وأخوه السوَّار بصريان إسلاميان. فتبين أنه ليس جاهلياً كما زعم صاعد»اهـ.

والبيت الذي أنشده البكري على أنه أول القصيدة التي أنشدها صاعد لسوّار– وهو قوله: أليس الله× اليماني– هو البيت الخامس والعشرون مما أنشده صاعد، وأول الشعر في رواية صاعد في الفصوص قوله المذكور: ألم تر × الغواني

وقد علق المحقق على هذا الموضع من الفصوص بقوله: «وسوار بن المضرب إسلامي عند أبي زيد في النوادر ٢٣١، وذكر المبرد في الكامل ٢/ ١٠٢، ٣/ ٣٦٧ أنه» كذا وقع الكلام ناقصاً وتمامه «أنه ممن هرب من الحجّاج».

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٤ – وقال [٣/ ٢٤٠]: «ونقلتُ من خط الأقرع في الثوب الذي كتب فيه لعبد الله بن طاهر لطَهْمان بن عمرو بن سَلَمة من بني [أبي] بكر بن كلاب:

سَقَى دارَ لَيْلَى بالرَّقَاشَيْنِ مُسْبِلٌ مُهِيبٌ بأَعْنَاقِ الغَمَام دَفُوقُ»

فأورد ٣٢ بيتاً ورد بعضها في بعض المصادر، ولم يحل المحقق على ديوان طهمان وروي بيتان منها للمجنون هما أول كلمة له في ديوانه، وتروى القصيدة للفأفاء بن حيان من بني عمرو بن كلاب، انظر سمط اللآلي ٤٧٣. وما جعلته بين حاصرتين سقط من المطبوعة.

٥ – وقال [٤/ ٢١٠]: «ونقلتُ من ثوب عبد الله بن طاهر بخط الأقرع للخَطِيم المُحْرِزِيِّ:

وقَائلَةٍ يَوْماً وقَدْ جِئْتُ زَائراً رَأَيْتُ الخَطِيمَ بَعْدَنا قد تَقَدَّدا»

فأورد ٦١ بيتاً ورد بعضها في بعض المصادر التي ذكرها المحقق.

[٢] قصائد من أشعار القبائل منها ماانفرد بروايته

٦ – قال [٢/ ٢٥١]: «ومن خط ثعلب في قَبِيل **ضبَّة** لابن الحُدَادِيَّة:

حَلَّتْ رُمَيْلَةُ بالمُتَبِّعِ حَلَّةً أَيَّانَ إِذْ هِيَ نَاشِئٌ أُمْلُودُ»

٣ أبيات، وقد أنشدها المؤلف فيما سلف [١/ ١٨٢] للعَيَّار

٧ – وقال [١/ ١٨٩]: «ونقلت من خط عمرو بن أبي عمرو الشَّيباني في أشعار بني **ضبَّة** رواية أبي عمرو أبيه وتأليفه، لامرأة من بني ضبة:

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وأيَّ فَتًى وَدَّعْتُ يَوْمَ طُوَيْلِعٍ عَشِيَّةَ سَلَّمْنا عليه وسَلَّما»

٥ أبيات ورد بعضها في بعض المصادر التي ذكرها المحقق

٨ – وقال [٢/ ١٣٩]: «ونقلت من خط ابن سعدان في قَبيل **ضبَّة** من كتب الخلافة:

إنَّ الذين بجَعْوٍ مِنْ عَشِيرتِنا رُهْنٌ لِدَوْسٍ بيَومٍ شَرُّهُ بادي»

بيتان .

٩ – وقال [٢/ ٢٤٤]: «نقلت من خط يعقوب بن السكيت في قبيل **طَيِّئ** لعامر بن جُوَيْن الطائي :

أأَظْعَانُ سَلْمَى تِلْكُمُ المُتَحَمِّلَهْ لِتَصْرِمَني إِذْ خُلَّتِي مُتَدَلِّلَهْ»

١٣ بيتاً، ذكر المحقق أنها له في الاختيارين. ثم قال صاعد [٢/ ٢٤٧]: «ثم رأيت هذه القصيدة بخط أبي عمرو الشيباني ينسبها إلى امرئ القيس». ولم ترد في أصول ديوانه، انظر كلام المحقق.

١٠ – وقال [١/ ١٦٧]: «قرأت على أبي سعيد السيرافي رحمه الله في قبيلة **الأزد** لامرأة من مَيْدَعان:

لَوْ مَيْدَعَانَ دَعَا الصَّرِيخُ إِذَنْ بَزَخَ القِسِيَّ شَمَائِلٌ شُعْرُ»

٧ أبيات ذكر المحقق أن بيتاً منها في اللسان.

١١ – وقال [٢/ ١٠٥]: «نقلت من قبيل **أَشْعَر وجُعْفِي** عن خط المفضل بن سَلَمة لمالك بن عامر الأشعري يذكر طول عمره :

عُمِّرْتُ حَتَّى مَلِلْتُ الحَيَاةَ ومَاتَ لِدَاتي مِنَ الأَشْعَرِ»

٢٠ بيتاً.

١٢ – وقال [١/ ١٢١]: «وجدت في شعر مُرَادٍ وجُعْفِيّ بخط أبي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

موسى الحامض:

أَفِي بارِقٍ يَعْتَادُ عَيْنَكَ مُومِضاً كما طار في ذَيْلِ الظَّلاَمِ حَرِيقُ»

٨ أبيات

١٣ – وقال [٥/ ٢٧٢] : «نقلت من خط أبي عمرو الشيباني في قبيل **نَهْد** لأبي ليلى خالد بن الصَّقْعَب بن عمرو بن سعد بن كعب بن زُوَيّ ابن مالك بن نهد، جاهلي قديم:

عَفَا من سُلَيْمَى لَعْلَعٌ فقُرَاقِرٌ وبالطَّفِّ منها مَنْزِلٌ ومَحَاضِرُ»

٤٢ بيتاً ذكر المحقق أن بيتاً منها وقع في كلمة لمعقِّر بن حمار البارقي.

[٣] قصائد انفرد صاعد بروايتها أو برواية أكثرها مرتَّبة على أسماء قائليها

١٤ – جامع بن مُرْخِية الكِلابيّ

قال صاعد [٢/ ٤٠– ٤٣]: «قال جامعُ بن مُرخِيَةَ الكلابي– أنشدناه أبو الفتح المَراغيّ، قال: أنشدنا أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش، عن أبي سعيد السُّكَّري، عن أبي زيد الأنصاري، عن المفضل الضبيّ– لجامع بن مُرْخِية الكلابيّ:

للهِ درُّ مَنَازِلٍ ومَنَازِلٍ إنَّا بُلِينَ بها ولا الأَحْوارِ»

٢٤ بيتاً، ذكر المحقق أن بعض أبياتها نسب إلى مؤرج السُّلَمي. وقال المحقق: «والألف محذوفة ضرورة من بلين والشاعر يقصد بلينا».

١٥ – ابن الدُّمَيْنَة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قال صاعد [١/ ٦٧– ٧٠]: «قرأت على أبي سعيد السِّيرافي قال ابن مِقْسَم: أنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابيّ لابن الدُّمَيْنة:

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً وهَلْ أَنا ناجٍ مَرَّةً مِنْ عَذَابِكِ»

٢١ بيتاً لم يرد منها في ديوانه إلا أبيات قليلة.

١٦ – ذَكْوان العِجْليّ

قال صاعد (٤/ ٦١]: «أنشد المفضَّل، رواه أبو زيد لذَكْوَان العِجْلِيّ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الحازِمِيَّةَ أَصْبَحَتْ جَوَازِئَ [في] نَفْخَاءَ مُثْرٍ تُرَابُها»

١٠ أبيات.

١٧ – شيبان بن ضابئ الكلابيّ

قال صاعد [٤/ ٦٢– ٦٤]: «وأنشد [المفضل] لشيبان بن ضابئ الكلابيّ، وكان ينزل اليمامة:

أَعْطَانِيَ الرَّحْمنُ من عَطَائِهِ»

وهي أرجوزة في ٣٠ بيتاً، ذكر المحقق أن بيتين منها وردا في النخلة. وما بين حاصرتين زدته للبيتان.

١٨ – عُبَيْد بن أيُّوب العَنبَريّ

قال صاعد [٣/ ٦٧– ٧٢]: «وقرأت على أبي سعيد رحمه الله لعُبَيْد ابن أيوب العنبري هذا:

جَرَى ظَبْيٌ بِبَيْنِ الحَيِّ فَرْداً وفاتِخَةٌ ( ) خطوفُ»

٤٠ بيتاً لم ترد في مجموع شعره. وكان في المطبوع «وفاتخة» وهو خطأ. والفاختة ضرب من الحمام المطوَّق.

١٩ – كِنانة بن عبد ياليل.

قال صاعد [٢/ ١٥– ١٨]: «أنشد الأصمعي فيما روى لنا محمد بن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

شاذان عن ابن دريد، عن عبد الرحمن بن أخي الأصمعي، عن عمه لكِنانةَ ابن عبد ياليل يمدح النعمان بن المنذر:

سَقَى مَنْزِلَيْ سُعْدَى بدَمْخٍ وذي حُسًا مِنَ الدَّلْوِ يَوْماً مُسْتَهِلٌّ ورائحُ»

٢٣ بيتاً ذكر المحقق أن الأبيات الثلاثة الأولى منها وردت في معجم البلدان.

٢٠ – المَعْلُوط

قال صاعد [١/ ٩٨– ١٠٠]: «أنشدني أبو الحسن علي بن حيدرة للمَعْلُوط، وبعضها لكُثَيِّر:

وَفَيْتُ ولَمْ أَغْدِرْ بكم وغَدَرْتُمُ وهَلْ يَستَوي ياعَزُّ وافٍ وغادِرُ»

١٤ بيتاً، ولم يرد منها شيء في ديوان كثير المطبوع. وكان في مطبوعة الفصوص «وقفت» وهو تحريف ظاهر.

٢١ – أبو النجم

قال صاعد [٢/ ٩٥– ٩٧]: «حدثنا أبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي.....

قال: حدثنا ابن نقيش النحوي، عن أبي يوسف الأصبهاني، عن أبي حاتم السجستاني وأبي علي النضري وأبي محمد الباهلي، وكلهم عن الأصمعي، قال: حدثني العلاء بن أسلم عن أبي نُخَيْلة قال: قدمت الشام على هشام بن عبد الملك.... فدخلت على هشام وعنده أبو النجم وهو ينشد قصيدة يقول فيها:

نَزُورُ خَيْرَ الشِّيبِ والشُّبَّانِ»

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فساقها، وهي ٥٢ بيتاً ذكر المحقق أن خمسة منها وردت في الأغاني

٢٢ – النعمان ذو الأنف الخَثْعَمِيّ

روى صاعد [١/ ٢٠٨– ٢٠٩] أرجوزة للنعمان ذي الأنف بن عبد الله ابن جابر الخثعمي، ومطلعها :

قُلْتُ لسَعْدٍ وابنِ أَرْوَى وزُمَلْ

وهي ١٠ أبيات. والنعمان هو الذي قاد خيل خثعم إلى النبي ﷺ، وكان شجاعاً بئيساً..... في خبر ساقه بطوله [١/ ٢٠٧– ٢١٨]. وروى [١/ ٢١٦– ٢١٨] ١٣ بيتاً له مطلعها :

جَزَى اللهُ جَوَّاباً وعَمْراً ونائلاً جَزَاءَ الوَصُولِ المُنْعِمِ المُتَفَضِّلِ

ذكر المحقق أن أبا علي القالي رواها في أماليه عن شيخه ابن دريد بلا نسبة.

[٤] عيون وفصوص منقولة عن خطوط كبار أئمة العربية واللغة والأدب مرتَّبة على أسماء أصحابها

٢٣ – قال صاعد [٣/ ٢١٤]: «نقلت من خط **الأثْرَم** صاحب أبي عبيدة لأبي طلحة عبد الله بن عبد العزَّى من بني عبد الدار، ثم رأيته أيضاً بخط **محمد بن حبيب**، فكانا سواءً:

أَهَاجَكَ مِنْ ذَوِي الشَّجَنِ البُكُورُ نَعَمْ إِنَّ النَّوَى بهمُ طَحُورُ»

٤ أبيات

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢٤ – وقال [١/ ٢٥٩]: «ونقلت من خط **إسحق بن إبراهيم المَوْصِلِيّ**، قال يقول: ابرِ لي قداحاً ولا تأْشِبْها أي لاتكن من أشجار مختلفة...».

٢٥ – وقال [٢/ ٣– ٦]: «نقلت عن يد **الأصمعيّ** مما استأثره لنفسه هذه القصيدة، وهي لشِبْل بن الصامت المُزَني ثم العِمْرانيّ:

تَذَكَّرَ سَلْمَى إنَّه لَطَرُوبُ على حِينِ أنْ شَابَتْ وكاد يَشِيبُ»

٢٦ بيتاً .

٢٦ – وقال [٤/ ١٥٢– ١٥٩]: «وهذه قصيدة النَّظَّار الفَقْعَسِيّ التي نقلتها عن يد الأصمعي، ووعدتك بها في وسط الديوان [٢/ ٢٠٩] وبشرحها. قال: أنشدني عيسى بن عمر للنَّظَّار بن هاشم الفَقْعَسِيّ، وليس للعرب على وزنها وقافيتها [وجودتها] قصيدة

كأَنِّي فَوْقَ أَقَبَّ سَهْوَقٍ جَأْبٍ إذا عَشَّرَ، صاتِ الإرنانْ»

٥٢ بيتاً خرجها المحقق، ومن الموضع السالف في الكتاب [٢/ ٢٠٩] زدت ماجعلته بين حاصرتين. وقال المحقق: وزن القصيدة مولَّد، فالصدر من الرجز، والعجز من السريع الموقوف».

ونقل صاعد [٢/ ٢٠٧– ٢١٧] أشياء أخرى بخط الأصمعي

٢٧ – وقال [٣/ ٣٢٨]: «وكتبتُ من خط **الأصمعي**: قال عيسى بن عمر: سمعت رُوَيْشِداً الطائي يقول: مافي الباداة والقاراة مثلُه، يريد مافي البادية والقارية». وكان في المطبوعة «والغاراة.. والغارية» وهو تصحيف، والقارية: الحاضرة الجامعة، انظر اللسان (ق ر ي) .

٢٨ – وقال [٢/ ٢٠٥] عقب أربعة أبيات لوديعة بن ذرة، وهو جاهلي قديم:

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لَقَدْ قِيلَ من طُولِ اعْتِلاَلِكَ بالقَذَى أَجِدَّكَ لاتَلْقَى لِعَيْنَيْكَ قاذيا

الأبيات، قال صاعد: «نقلت هذه القطعة من خط **الأصمعي**» ثم قال [٢/ ٢٠٦]: «نقلت بعده لزاد الركب:

تَمُتُّ إلى الأَقْصَى بِثَدْيِكَ كُلِّهِ وأَنْتَ على الأَدْنَى صَرُومٌ مُجَدِّدُ»

٣ أبيات، ثم نقل عنه [٢/ ٢٠٧– ٢٠٨] ٧ أبيات للمُضَرَّب، جاهلي:

نَظَرْتُ بأَعْلَى سَيْلِ جُوسَيْنِ نَظْرَةً وشَمْسُ الضُّحى يَجْري على الأَرْضِ آلُها

٢٩ – وقال [٢/ ٣٣٠]: «نقلت عن خط **الأصمعي**، ثم وجدته بعد ذلك بخط **إسحق بن إبراهيم الموصلي** لمحبوب بن العَشَنَّط النَّهْشَلِيِّ:

لَرَوْضَةٌ مِنْ رياضِ الحَزْنِ أو طَرَفٌ مِنَ القُرَيَّةِ جَرْدٌ غَيْرُ مَحْرُوثِ

٦ أبيات خرجها المحقق .

ثم نقل [٢/ ٣٣١] من خط **الأصمعي** ٤ أبيات لأبي العَمَرَّط العُقَيْلي [في المطبوع: العقلي]

عَجِبْتُ لِعَطّارٍ أَتانا يَسُومُنا بَدْسكَرَةِ الفَيُّوم دُهْنَ البَنَفْسَجِ

٣٠ – وقال [٣/ ٩٨]: «ونقلت من خط **الأصمعي**: أنشدني عيسى ابن عمر لقيس بن الحدادية:

قَضَيْتَ القَضَاءَ مِنْ قَسِيمَةَ فاذْهَبِ وجانَبْتَها يالَيْتَ أَنْ لم تَجَنَّبِ

٧ أبيات خرَّجها المحقق .

٣١ – وقال [٣/ ٢٥٩]: «نقلت من خط **الأصمعي**: أنشدني عيسى ابن عمر إملاء منه لعُبَيْد:

أَرَاني وذئبَ القَفْرِ خِدْنَيْنِ بَعْدَما بَدَأْنا كِلانا يَشْمَئِزُّ ويَذْعَرُ»

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢٠ بيتاً خرّج المحقق بعضها، لعبيد بن أيوب العنبريّ.

٣٢ – وقال [٢/ ٣٦٢– ٣٦٨]: «نقلت من خط **البحتري** قصيدة الأقرع بن معاذ القُشَيْريّ:

أَلاَ حَبَّذا رِيحُ الغَضَا حِينَ زَعْزَعَتْ بِقُضْبَانِهِ بَعْدَ الظِّلالِ جَنُوبُ»

٢٥ بيتاً خرّجها المحقق من ديوانه وهي فيه موزعة في أربع قطع متفرقة. وانظر مايأتي بخط البحتري برقم ٤٢ .

٣٣ – وقال [٤/ ٢٩٧– ٢٩٨]: «ونقلت من خط **ثعلب** لقيس بن زهير بن جَذِيمة العبسي :

قُومِي بُهَيْسُ فَنَبِّهِي لي عُوَّدِي وإِخالُ شاهِدَكم كَمَنْ لَمْ يَشْهَدِ»

٩ أبيات. ثم نقل [٣/ ٣٠٠] من خط ثعلب تفسير قصيدة جندل بن أحمر السعدي، انظر مايأتي بخط ابن المعتز برقم ٥٣.

ونقل من خطه أيضاً [٢/ ٢٥٢– ٢٦١] قصيدة أسماء بن خارجة الفزاري:

إِنِّي لَسَائِلُ كُلِّ ذي طِبٍّ ماذا دواءُ صَبَابَةِ الصَّبِّ

٣٧ بيتاً، وهي أصمعية .

٣٤ – وقال [٢/ ٢٤٠– ٢٤٤]: «نقلت من خط **الطُّوسِيّ أبي الحسن**، ومن أصله، قال أبو عمرو الشيباني: خرج الشماخ في ركْب، فقيل له: شماخُ، سُقْ بنا وانزل وارجز، فنزل يسوق بالقوم وهو يقول:

لم يَبْقَ إِلاّ مَنْطِقٌ وأَطْرَافْ

.....» إلى آخر الخبر. والأبيات في ديوانه.

٣٥ – وقال [٣/ ٦١– ٦٢]: «نقلت من خط **أبي الحسن المدائني** في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قراطيس مصرية: كان عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة من أهل الفقه والحديث والنسب وأيام العرب وأشعارها– وهلك ببغداد في أيام هارون الرشيد، وله أشعار لم يقع إلي منها إلا.....». ثم نقل من خطه [٣/ ٦٣– ٦٤] أشياءَ أخر.

٣٦ – وقال [٥/ ١٦٤]: «رأيت بخط **ابن دريد** هذه الأبيات، وهي لزهير بن مسعود:

يـاأُمَّ عـمـرٍو لاتَجُـدِّي حَـبْلَـنـا وكَيْـفَ تَصْرِمِينَ حَبْلَ مَنْ يَصِلْ»

٤ أبيات، وفي نسبتها اختلاف ذكره المحقق. وكان في المطبوعة: لزهر.

٣٧ – وقال [٣/ ٢٧٣– ٢٨٩]: «قد كنت ضمنتُ لك– أيدك الله– أن أنقل ماظفرتُ به من الخطوط المنسوبة. فوجدت بخط **أبي رؤبة محمد ابن علي بن نصر**– وهو من كبار العلماء بالنسب، وأخذ عن ابن عبْدة [؟] صاحب الأنساب– فنقلت ماوقع إلي من خطه في النسب....».

٣٨ – وقال [٤/ ٢٢٦]: «نقلت من خط **أبي زيد** سعيد بن أوس الأنصاري زائداً على الثلث من نوادره التي أول الكتاب: أنشدني المفضل لضَمْرة بن ضمرة. ويُعرف الكتاب بضمرة. وكتاب المسائية مفرد عن النوادر، ثم ضُمّ إلى ضمرة بعد ذلك، ووقع آخر الكتاب...».

ثم نقل [٤/ ٢٢٦– ٢٣٣] أشعاراً للفِنْد الزِّمَّانِيِّ.

٣٩ – وقال [٤/ ٢٥٨– ٢٦٤]: «وهذا مانقلت من خط أبي زيد في اللبأ واللبن..... تَمَّ الكتاب الذي نقلته عن خط **أبي زيد** في اللبأ واللبن».

٤٠ – وقال [٤/ ٢٧٩– ٢٩٧]: «ونقلت من **خط أبي** زيد في قَبِيل مُزَيْنة قال لي المفضل الضبي: وَلَدَ أُدٌّ بن طابخة....».

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٤١ – وقال [٢/ ٣٥٠]: «ونقلت من خطه [خط شيخه أبي سعيد السيرافي]: أغار جعفر بن عُلْبة الحارثي على معاذ الأعشى العقيلي، وكان أغار عليهم قبل ذلك ثم تحزَّب:

لهم صَدْرُ سيفي يومَ بُرْقَةِ مِسْحَلٍ.....»

وذكر صاعد أن رواية أبي تمام في الحماسة :

.....برقَة سَحْبَل ولي منه ماضُمَّت عليه الأناملُ

٤٢ – وقال [٤/ ٢٤٨]: «ووجدت بخط **سَلَمة** صاحب الفراء، ثم وجدت بخط **البحتري**، لبعض العرب، ولم يذكروا قائله:

أَغَرَّكم أنِّي بأَحْسَنِ شِيمةٍ خَلِيقٌ وأني بالفواحشِ أَخْرَقُ

بيتان .

٤٣ – وقال [٣/ ١٨٦]: «ونقلت من خط **سيبويه** لُلُقَيْم بن لقمان الحكيم :

أَلاَ حَيِّ ابنةَ الجَدْلِيِّ هِرّاً وناعِمْها صَباحَكَ والمَقَرّا»

٤ أبيات.

٤٤ – وقال [٤/ ٦٥]: «قال أنشدني أبو عبد الله الفزاري، قال: أنشدني المازني، قال: أنشدني الأخفش أبو الحسن، قال: أنشدني سيبويه، قال: أنشدني الخليل بن أحمد لنفسه، ثم وجدت هذه الأبيات على ظهر كتاب قديم بخط **سيبويه**: أنشدني الخليل لنفسه–:

تَرَفَّعَتْ عَنْ نَدَى الأَعْماقِ وانْحَدَرَتْ عَنِ المَعَاطِشِ واسْتَغْنَتْ بِمَسْقاها»

٤ أبيات خرّجها المحقق .

٤٥ – وقال [٢/ ٣٣٣– ٣٣٤]: «..... فوجدت في خط أبي علي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

[الفارسي شيخه] رحمه الله ثمانية عشر سهواً في نوادر أبي زيد، منها.....».

٤٦ – وقال [٣/ ٣١٧]: «ووجدت بخط **أبي عمرو الشيباني** قصيدة لأبي النجم على غير أوزان الرجز، ولم يقل في غير وزن الرجز غيرها، وهي من غُرِّ الكلام، ولم تأت في ديوانه، لأنه راجز، وهذه الكلمة من البسيط:

قالت بَجِيلَةُ إِذْ قَرَّبْتُ مُرْتَحَلاً يارَبِّ جَنِّبْ أبي الأَوْصابَ والعَطَبا»

٦٩ بيتاً. وذكر المحقق أن لأبي النجم همزية على الكامل ويائية عليه، وغير ذلك.

٤٧ – وقال [٣/ ٢٦٤– ٢٦٨]: «وقرأ علينا أبو سعيد– رحمه الله– ثم وجدته بخط **الفرّاء** ونقلته، فكان رواية أبي سعيد كما كتبه الفراء بخطه. وقال الفراء: أنشدنيها أبو العَذَوَّر النَّهْدي عند المأمون. وقال أبو سعيد: أنشدناها أبو إسحق الزجاج عن ثعلب عن الأثرم عن أبي عبيدة لعُبَيْد:

كأَنْ لَمْ أَقُلْ سبحانَكَ اللهُ فِتْيةً لِتَدْفَعَ ضَيْماً أو لِوَصْلٍ تُواصِلُهْ»

٣١ بيتاً لعبيد بن أيوب العنبري خرَّجها المحقق .

٤٨ – وقال [٥/ ٨٣]: «نقلت من خط **المازنيّ**: قال الحُوَيْدرة:

قِفُوا حَمَراتِ الجَهْلِ لايُورِدَنَّكُم حِيَاضُ غُنَيْمٍ غِبَّ ظاهِرَةٍ تُغْضِي»

بيت لم يرد في ديوانه.

٤٩ – وقال [٤/ ١٣]: «أنشد المرزباني، قال: أنشدني الأخفش عن ثعلب عن الأثرم عن أبي عبيدة، ووجدته أيضاً بخط **المبرِّد**:

أُمَّ نُهَيْكٍ ارْفَعِي الظَّنَّ صاعِداً ولا تَيْأَسِي أَنْ يُثْرِيَ الدَّهْرَ بائسُ»

٨ أبيات. وذكر المحقق أنها تروى لنهيك بن إساف، ولعبد الله بن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

نهيك، ولعبد الله بن أبي معقل .

٥٠ – وقال [٥/ ١٦٥– ٢٢١]: «وجدت بخط **المبرِّد** من هذا الفن [يريد علم القوافي] كتاباً نقله عن **خط المازني**، وفيه من أسرار علم القوافي مالم يتضمنه كتاب على وجهه....» وقال في آخره [٥/ ٢٢١]: «تَمَّ الكتاب. هذا مانقلته من خط المبرد، وكتبه هو من خط المازني، وكان يلقب بسَهْكَل، ويلقب المبرد حابان، وثعلب عَوْهَم».

قال المحقق: لم أجد هذه الألقاب في تراجم المازني والمبرد وثعلب.

٥١ – وقال [٢/ ٣٣٥]: «نقلت من خط **أبي محمد اليزيدي** في كتاب خطَّه لهارون الرشيد: أَسْنَتَتْ بلاد خفاجة، وكان دُلَمُ بن مِسْمَع كثير المال، فأساف الأَزْل مالَه.... فأنشأ يقول :

قالَتْ أُنَيْسَةُ بِعْ تِلادَكَ والْتَمِسْ داراً بِيَثْرِبَ رَبَّةِ الآجامِ»

٨ أبيات، خرَّجها المحقق وذكر أنها تروى لجبيهاء الأشجعي.

٥٢ – وقال [٣/ ٩٩]: «ونقلت من خط **ابن المعتز**، وذكر أنه نقله من خط الفراء:

ألاَ حَيِّ لَيْلَى قَدْ أَجَدَّ بُكُورُها وعَرِّضْ بقَوْلٍ هل يُفَادَى أَسِيرُها»

١٥ بيتاً في نسبتها خلاف ذكره المحقق .

٥٣ – وقال [٣/ ٢٩٠]: «ووجدت في الكتب التي نقلتها من خزانة القاضي أبي الحسن محمد بن صالح الهاشمي– رحمه الله– إلى خزانة الوزير كتاباً بخط **ابن المعتز** كتبه إلى أبي العباس ثعلب....»

وجاء في كتاب ابن المعتز [٣/ ٢٩٢]: «وإني ذكرتُ البارحة بعد جُؤْشُوش من الليل كتباً بَعُدَ عهدي بدرسها وتقليبها، فأمرت بإحضارها، فصادفت فيها بخط **أبي عبيدة** قصيدة لم يذكر قائلها ولم يشرحها.... والقصيدة :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

إنَّا لَجُهَّالٌ مِنَ الجُهَّالِ »

فساقها وهي ١٣٣ بيت. وقوله «بعد جؤشوش من الليل» معناه: بعد مضيّ صدره أو قطعة منه.

ثم قال صاعد [٣/ ٣٠٠]: «ثم وجدت بعد ذلك **بخط ثعلب** تفسير القصيدة، فنقلته وأضفته إلى مانقلته من خط ابن المعتز....» فنقله [٣/ ٣٠٠–٣١٧]. ثم قال [٣/ ٣١٧]: «والقصيدة لجندل بن أحمر السعدي على مارواه أبو عمرو الشيباني، [و] رواها قوم لأبي النجم، والصحيح لجندل».

وذكر المحقق أنَّ أبياتاً منها رويت لأبي النجم

٥٤ – وقال [٢/ ٣٤١]: «نقلت من خط **المفضل بن سلمة** عن الفراء، قال: دخل الشماخ بن ضرار المدينة يمتار لأهله.....» فساق خبره مع عرابة الأوسي.

ونقل [٢/ ٣٤٢] من خطه أيضاً خبر الأعشى في المنافرة بين عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة .

٥٥ – وقال [٥/ ٣٧]: «نقلت من خط **ابن مقلة** عن خط ابن السكيت:

هذا النَّهارُ بدا لها من هَمِّها مابالُها باللَّيْلِ زالَ زَوالُها

النهار رفع عن أبي عبيدة وابن الأعرابي، وكان في خط ابن مقلة عن ابن السكيت النصب....»

والبيت للأعشى، وأحال المحقق على ديوانه .

تمَّ الكنّاش، والحمد لله رب العالمين

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الحواشي

(١) ترجمته في معجم الأدباء (تحقيق د. إحسان عباس) ١٤٣٩ برقم ٥٩٤، ووفيات الأعيان ٢/ ٤٨٨، وإنباه الرواة ٢/ ٨٥، وإشارة التعيين ١٤٦، والأعلام ٣/ ١٨٦، وغيرها .

وكتابه «الفصوص» حققه الدكتور عبد الوهاب التازي سعود، وهو من مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في المملكة المغربية ١٩٩٣– ١٩٩٦. وللمحقق الفاضل دراسة هي «صاعد البغدادي حياته وآثاره» لم أقف عليها.

(٢) قاله ابن خلكان في وفيات الأعيان ٢/ ٤٨٨ .

(٣) روى عنه في الفصوص ١/ ٦٧، ٧٠، ٨٦، ١٠٩، ١٥٧، ١٩٠ و ٢/ ١١١، ٣١٢، ٣٣٦، ٣٤٨ و ٣/ ٣، ٦٧، ٧٥، ١٠٦، ٢٢٠، ٢٥٧، ٢٦٤ و ٤/ ٧٦، ١٢٣، ١٣٦، ٢٣٥، ٢٤٠، ٢٦٥ و ٥/ ٦– ٧، ٢٣، ٢٦، ٤٣، ٤٥، ١٦١، ٢٢٢، ٢٤٥، ٢٦٣، ٢٧١، ٢٩٣، ٢٩٨.

(٤) روى عنه في الفصوص ١/ ٥٢، ٥٦، ٨٧، ١٣٠، ١٩٥ و ٢/ ١٥٢، ٢٦٢– ٣٠٠ و ٣/ ١٢٩، ٢١١، ٢٥٤ و ٤/ ١١، ١٣٩، ١٧١ و ٥/ ٢١، ٢٧، ٢٨، ٢٥٩، ٢٦٦، ٢٨٨.

(٥) روى عنه في الفصوص ٢/ ٩٤، ٣٥٥ و ٣/ ١١١ و ٤/ ٢٦٤.

(٦) من **شيوخه** الذين روى عنهم في الفصوص إلى من ذكرنا: **أبو الحسن علي بن مهدي الفارسي** [١/ ١٩٧، ١٩٩ و ٢/ ١٥٤، ٢٠٣ و ٣/ ٢٢١ و ٤/ ٢٤، ٢١٧، ٢٢١، ٢٢٣ و ٥/ ٩، ٧١، ٢٦٢، ٢٦٦]، **وأبو بكر محمد بن شاذان** [١/ ٧٥، ١٢٦، ١٨٨ و ٢/ ١٥ و ٣/ ٨٧ و ٤/ ٣٨، ٢٧٤ و ٥/ ٢١، ٢٥١، ٢٩٠– ٢٩٢]، **وأبو الحسن علي بن المرزبان الخبري** [٣/ ١٠١، ١٩٢، ١٩٧ و ٤/ ١٣، ١٧، ١٤٠ و ٥/ ١٠، ١٥]، **وأبو الفتح المراغي** [٢/ ٤٠، ٣٤٤]، **وأبو الفرج الأصبهاني** [٣/ ١٩١]، **والخالديان**: أبو عثمان سعيد [٢/ ٣٥٩ و ٣/ ٢٢٥] وأبو بكر محمد [٢/ ٣٦١]، **وأبو الحسن السُّمَيْساطي** [علي بن محمد العدوي **الشمشاطي**] [٣/ ٢٣٨]، **وأبو القاسم الآمدي** [٢/ ٣٣٩]، وغيرهم. ولولا خشية الإطالة لذكرتهم جميعاً.

(٧) الدبيقي نسبة إلى دَبِيق، وهي بُلَيدة كانت بين الفرما وتنِّيس من أعمال مصر، والثوب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الدبيقي من دِقّ الثياب، انظر معجم البلدان (دبيق) ٢/ ٤٣٨، واللسان (د ب ق) .

(٨) تفضل المحقق الفاضل فأهدى إلي نسخة من الفهارس، ومَنَّ عليّ أستاذنا العلامة الدكتور شاكر الفحام رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق باحتمالها من يد المحقق، فتسلمتها شاكراً لهما فضلهما، وذلك خلال حزيران ١٩٩٨، وكنت قد فرغت من قراءة أجزاء الكتاب الخمسة وإعداد هذه المقالة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net